

## الفصل الثالث

### مصر بين الاحتلال والسياسة الأوروبية

- ١ — سياسة بريطانيا في مصر •
- ٢ — الاحتلال ومحاولات تحديث مصر •
- ٣ — مصر في البرلمان البريطاني •
- ٤ — الدبلوماسية الأوروبية ومحاولات التحدي للاحتلال •



وعن مصر بين الاحتلال والسياسة الأوروبية فهناك سبع رسائل  
رسالتان عن سياسة بريطانيا في مصر احدهما خلال رئاسة اللورد  
سالزبوري للوزارة البريطانية ، والأخرى عن سياسة المعتمد البريطاني  
جورست في مصر •

وهناك رسالة عن دور الاحتلال في تحديث مصر ورسالة عن  
المناقشات البرلمانية في البرلمان الانجليزى عن مصر ، كما أن هناك ثلاث  
رسائل عن المسألة المصرية والموقف الأوروبى ، وفيما يلى نعرض لهذه  
الرسائل ونقارنها بمثيلاتها التى نوقشت فى الجامعات المصرية •

### السياسة البريطانية فى مصر :

وعن السياسة البريطانية فى مصر خلال فترة رئاسة اللورد  
سالزبوري للوزارة البريطانية قدم الباحث عبد الله ناصر مسـبـاعى  
رسالته الى جامعة ولاية ميتشـجـان  
Abdullah Nasir Subaiy  
Michigan state university  
للحصول على درجة الدكتوراه فى عام  
١٩٨٠ تحت عنوان : العلاقات المصرية البريطانية أيام حكومة سالزبوري

Anglo-Egyptian Relations under lord Salisbury 1885-1892.

فتطرق الى حياة اللورد سالزبوري كأحد عظماء السياسة الحديثة  
ودوره البارز فى تشكيل سياسة بريطانيا تجاه المسألة الشرقية ، هذا  
بالاضافة الى درايته التامة بالمسألة المصرية وتطوراتها وتفهمه لقيمة مركز  
مصر الاستراتيجى بالنسبة لـامبراطورية البريطانية مما جعله قادرا على  
أن يلعب دورا بارزا فى تشكيل العلاقات الانجليزية المصرية فقد عمل  
سالزبوري على زيادة النفوذ البريطانى فى مصر مع تخفيف حدة الصراع  
الدولى بين القوى الأوروبية حول المسألة المصرية •

وقد عرض الباحث من خلال فصول رسالته الخلفية التاريخية للصراع الانجليزى الفرنسى على مصر والذى حسمته بريطانيا باحتلالها لمصر عام ١٨٨٢ ، وركز على دور سالزبورى الدبلوماسى فى تخفيف حدة التوتر الدولى حول المسألة المصرية ، ومحاولاته ابعاد مصر عن شبكة الصراع الدولى على المستعمرات وايجاد صيغة مع العثمانيين بشأن مصر ، ووقف المعارضة الأوروبية ضد الاحتلال ، وعمله على منع الاتصال بين الأوربيين والشعب المصرى خشية تشجيعهم للوطنيين المصريين ضد بريطانيا •

وتطرق الباحث الى سياسة سالزبورى تجاه السودان ، وتوتر العلاقات المصرية البريطانية عام ١٨٨٥ بسبب عزم بريطانيا على أن تتخلى مصر عن السودان ، ونجاح سالزبورى فى حسم المسألة السودانية لصالح بريطانيا •

وكان من النتائج التى خرج بها الباحث فى رسالته هى نجاح سياسة سالزبورى فى اداء ورها تجاه المسألة المصرية مما حسم هذه القضية لصالح بريطانيا<sup>(١)</sup> •

والجدير بالذكر أنه لا توجد رسالة مشابهة لهذا الموضوع نوقشت فى الجامعات المصرية وعن السياسة البريطانية فى مصر بعد كرومر فقد أجازت جامعة ستانفورد Stanford فى عام ١٩٧١ رسالة الباحث بيتر ملينى Peter Mellini المعنونة السير الدون جورست والسياسة الامبريالية البريطانية فى مصر ١٩٠٧ — ١٩١١<sup>(٢)</sup> •

Sir Eldon Gorst and British Imperial Policy in Egypt 1907-1911.

(1) Dissertation Abstracts International January 1981, Volume 41, Number 7 p. 3221 - A.

(٢) نشر هذا البحث فى عام ١٩٧٧ تحت عنوان  
Sir Eldon Gors. The Overshadowed Proconsul.

وعن الرسالة المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية فقد ناقشت آداب القاهرة الباحث عبد الغفار محمود السيد عام ١٩٨٠ فى رسالته المعنونة « الحركة الوطنية فى مصر فى عهد الدون جورست ١٩٠٧ — ١٩١١ » •

وللمقارنة بين الرسالتين يتضح أن الباحث الأمريكى ملينى قد اعتمد على الوثائق البريطانية بصفة خاصة ، والجديد فى ذلك أنه استطاع الحصول من ابنة جورست على أوراق والدها الخاصة ، وقد أوضح أنها عبارة عن كراستين كتبهما جورست بنفسه ، وأنه استمد منها معظم المعلومات الهامة فى دراسته •

كما أنه رجع الى أوراق خاصة بجورست وسياسته فى مصر من أرشيف جريدة التايمز ، والوثائق الموجودة بالمتحف البريطانى ووزارة الخارجية البريطانية عن جورست ومعاصريه من السياسيين مثل كامبل بانرمان وكرومر وغيرهما وأيضا المراسلات التى تبودلت خلال هذه الفترة بين الموظفين فى الاقسام التى لها علاقة بمصر • يضاف الى ذلك رجوعه الى الوثائق المحفوظة ببعض المراكز التاريخية مثل مركز دراسات الشرق الأوسط باكسفورد (٣) •

ومع أن الباحث الأمريكى قد أحسن صنعا عندما وضع جل اهتمامه فى الوثائق البريطانية خصوصا وأن سياسة المعتمد البريطانى فى مصر كانت تدار من وزارة الخارجية البريطانية فانه مما يؤخذ عليه عدم اعتماده على المصادر التى كتبت بالعربية سواء أكانت وثائق أو مذكرات أو كتب أو دوريات أو خلافه على الرغم من أن دوريات تلك الفترة من الأهمية بحيث يصعب على أى باحث موضوعى يتناول هذه الفترة الاستغناء عنها

---

(3) Peter Mellini : Sir Eldon Gorst. The Overshadowed Proconsul. Hoover Institution Press, 1977, p. 297-298.

يضاف الى ذلك أن ملف خدمة وربط معاش الدون جورست الموجود بدار المحفوظات المصرية كان يعطى للباحث الأمريكى دلائل هامة لو استعان به فى بحثه ، ولكن نظرا لأن Millini لم يكن ملما باللغة العربية وفهم معانيها فمن هنا كانت الصعوبة فى اعتماده على المصادر التى كتبت بها •

وقد بدأ الباحث دراسته بعرض لحياة جورست ، وتدرجه فى المناصب الحكومية الى أن أصبح معتمدا بريطانيا قد آل اليه ميراث كرومر فى مصر •

وقد وصف الباحث الأمريكى فى دراسته كرومر بأنه كان حاكما مستبدا وأن الحكومة البريطانية قد أرسلت جورست الى مصر ، فى محاولة منها لتغيير النظام الأوتوقراطى الذى سار عليه كرومر الى نظام اشراك الخديو حاكم مصر الشرعى فى الحكم الفعلى للبلاد ، واشراك المصريين تدريجيا فى ادارة بلادهم ، ثم تحدث عن سياسة الوفاق التى اتبعها جورست فى مصر والاحداث والاضطرابات والأزمات التى حدثت خلال ذلك ، وقد خرج من بحثه بنتيجة هى فشل هذه السياسة ، كما أوضح أن جورست قد ارتكب خطأين كبيرين أثناء حكمه هما اختياره لبطرس غالى رئيسا للوزراء ، وتشجيعه على مد امتياز قناة السويس <sup>(٤)</sup> يضاف الى ذلك ما أوضحه الباحث من أن اغتيال بطرس غالى على يد ابراهيم الوردانى أحد شباب الحزب الوطنى قد أنهى سياسة الوفاق ، ولفت أنظار الراديكاليين فى الحكومة البريطانية الى ضرورة انتهاج سياسة أشد حزمًا مع الوطنيين ، وهذا ما حدث عندما تولى كتشنر الأمور بعد جورست <sup>(٥)</sup> •

أما عن رسالة الباحث المصرى فقد نوقشت فى عام ١٩٨٠ أى بعد

---

(4) Dissertation Abstracts International, July 1971, Volume 32 Number 1 p. 891 A.

(5) The Muslim World. Vol. 70, 1 Jan. 1980, p. 67-70.

اجازة رسالة الباحث الامريكى بحوالى عشر سنوات ، وقد اعتمد فيها بصفة أساسية على الوثائق والدوريات المصرية التى لم يرجع اليها الباحث الامريكى ، ومن هنا فانه نظرا لأن الباحث الامريكى لم يعتمد على المصادر والمراجع العربية التى رجع اليها الباحث المصرى ، كما أن الباحث المصرى لم يعتمد على معظم المصادر الانجليزية التى رجع اليها الباحث الامريكى ، فاننا اذا مزجنا الرسالتين معا أمكننا استخراج بحث قيم عن الأدون جورست وسياسته فى مصر تعاون فيه باحثان أحدهما مصرى والآخر أمريكى .

## ٢ — الاحتلال ومحاولات تحديث مصر :

وعن دور الاحتلال البريطانى فى تحديث مصر فى الفترة من ١٨٨٢ — ١٩١٤ قدم روبرت تجنور Robert Tignor رسالته الى Yale university فى عام ١٩٦٠ للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان ادارة الصحة العامة فى مصر تحت الحكم البريطانى ١٨٨٢ — ١٩١٤<sup>(٦)</sup> .

Public Health Administration in Egypt Under British Rule 1882-1914.

وعن الرسائل المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعة المصرية فلا تعتقد أنه توجد رسالة تحت هذا العنوان أو قريبة منه .

وقد رجع الباحث الامريكى فى دراسته الى الوثائق المصرية كما رجع الى الوثائق الأوروبية ، وعن الوثائق المصرية فقد رجع الى أرشيف دار المحفوظات العمومية بالقلعة ، وأشار الى الصعوبات التى لاقاها خلال بحثه فى هذه الدار خصوصا وأن فهارسها غير منتظمة<sup>(٧)</sup> كما رجع الى

---

(٦) طبعت هذه الرسالة فى عام ١٩٦٦ بعد اعادة صياغتها ، وتزويدها ببعض الإضافات تحت عنوان

Modernization and British Colonial Rule in Egypt 1882-1914.

(7) Ibid p. 399.

دار الوثائق القومية ، واطلع على أرشيف الوزارات المختلفة والوثائق الخاصة بالقرن التاسع عشر التي خدمت موضوع بحثه .

أما عن الوثائق الأوربية فقد رجع الباحث الى الوثائق الخاصة ببحثه فى Foreign Office Archives of the British Government الموجودة بدار الوثائق العامة بلندن ، وأشار الى أهمية الأوراق الخاصة بالموظفين البريطانيين فى مصر واعتبرها مصدرا قيما للمعلومات خصوصا أوراق القناصل الجنراليين أمثال كرومر وجورست وكتشسر هذا بالإضافة الى أوراق سالبورى Salisbury وونجت Wingate ، وجرانفيل Granville واللورد ملنر Milner كما قابل الباحث فى أنجلترا عددا من الموظفين الانجليز الذين خدموا فى مصر قبيل الحرب الأولى<sup>(٨)</sup> وقابل ابنة جورست التى ساعدته فى الاطلاع على أوراق والدها الخاصة، كما قابل زوجة Thomas Russell Pasha التى أطلعتة على العديد من رسائل زوجها .

أما فى القاهرة فقد قابل المؤرخ المصرى شفيق غربال ، واستفاد كثيرا من توجيهاته .

وقد تعرض الباحث فى دراسته الى الاحتلال الانجليزى لمصر ، والاصلاحات البريطانية فى الزراعة والقوانين والادارة الحكومية والتغييرات التى شملت التعليم والصحة العامة ، كما تطرق الى الحركة الوطنية خلال أيام كرومر وجورست وكتشسر ، وقد خرج من بحثه بأن الفضل يرجع الى الادارة البريطانية فى تحديث المجتمع المصرى ، وفى تغيير النموذج التقليدى من حياة المصريين موضحا انها نجحت الى حد كبير فى ذلك ، وان كانت هناك بعض العوائق التى وقفت فى سبيل التغيير .

ولئن كانت آراء هذا الباحث لا تخلو من وجهة الى حد كبير الا أن ما ذكره اللورد ملنر فى هذا الشأن من أن مصر غير مدينة للانجليز وحدهم بكل أسباب التقدم الذى وصلت اليه<sup>(٩)</sup> يجعلنا لا نستطيع الأخذ برأى الباحث على الاطلاق .

### ٣ — مصر فى البرلمان البريطانى :

وعن المناقشات البرلمانية التى كان يستعر أدوارها أحيانا فى البرلمان البريطانى بشأن مصر فى الفترة ما بين قيام القوات البريطانية باحتلال مصر وحتى قبيل قيام ثورة ١٩١٩ قدم الباحث جون لورنس ريفيوس<sup>(١٠)</sup> John Laurence Refuse رسالته الى University of Notre Dame فى عام ١٩٧٢ للحصول على درجة الدكتوراه وكانت بعنوان : Egypt and the British Parliament

وعن الرسائل المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية فلا نعتقد أن هناك رسالة تحت هذا العنوان .

ولما كان من الطبيعى أن يكون المصدر الرئيسى لهذه الدراسة هو Hansard's Parliamentary Debates.

فقد اعتمد الباحث عليها بصفة أساسية .

أما عن النتائج التى خرج بها هذا الباحث فقد اتضح منها أن التوازن بين انجلترا وفرنسا تجاه مصر انتهى بهزيمة العربيين واحتلال الانجليز لمصر عام ١٨٨٢ ، وان الحكومة البريطانية لم تكن ترى أن بقاء قواتها فى مصر سيدوم لفترة طويلة بل حاولت البحث عن الطريقة المثلى للخروج منها ، ولكن المحاولات التى صنعاها القنصل البريطانى فى مصر

---

(9) Milner : England in Egypt London 1892, p. 167.

(١٠) يعمل حاليا بجامعة نوتردام بانديانا .

لدى حكومته ونجاحه فى اقتناعها بأهمية استمرار الوجود البريطانى فى مصر ، جعل الحكومة البريطانية ترجىء فكرة الجلاء .

وفى البرلمان البريطانى دارت مناقشات متعددة حول ذلك الموضوع فبعض الأعضاء طالبوا بانهاء احتلال بلادهم لمصر ، ولكن المناقشات حول ذلك الموضوع لم تستمر طويلا ، وقد وصف الباحث هؤلاء الأعضاء بأنهم كانوا أقل دراية بمعرفة المسائل الخارجية .

أما عن أثر المناقشات البرلمانية على سياسة بريطانيا فى مصر فقد أوضح الباحث أن اهتمام البرلمان البريطانى بمصر كان متغيرا ومتقلبا من وقت لآخر ، وأن المسألة المصرية لم تستمر طويلا بين ردهاته كما أن الالتباس حول ظروف مصر وحقيقة الأمور فيها كانت السمة البارزة بين أعضائه خصوصا وأن وزير الخارجية البريطانية كان يدير أمور مصر دون تدخل كبير من البرلمان فى هذه المسألة وإن كانت المعارضة فى البرلمان البريطانى تحدثت عن القومية المصرية ومطالبها بعض الوقت<sup>(١١)</sup> .

#### ٤ — الدبلوماسية الأوروبية ومحاولات التحدى للاحتلال :

وعن المسألة المصرية فى الدبلوماسية الأوروبية قبل الاحتلال البريطانى وبعده أجازت Duke university<sup>(١٢)</sup> الرسالة التى قدمها الباحث Lucien Emerson Roberts للحصول على درجة الدكتوراه فى عام ١٩٤٢ وكان بعنوان المسألة المصرية فى الدبلوماسية الأوروبية

The Egyptian question in European Diplomacy 1875-1887.

وعن الرسائل المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية نغيب هناك موضوع مشابه لهذه الدراسة ، وإن كانت هناك دراسات متقاربة .

(11) Dissertation Abstracts International January 1973, Volum 33, Number 7 p. 3556 A.

(١٠) فى Durham بولاية North carolina

وفي الرسالة المكونة من ٥٢٩ صفحة والمقسمة الى عشرة فصول وخاتمة أوضح الباحث الأمريكي مدى تأثير المسألة المصرية على العلاقات الدبلوماسية بين القوى الأوروبية خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، مشيرا الى أن هذه المسألة لم تكن مرتبطة بسياسة كل من إنجلترا وفرنسا فحسب بل كانت هامة بالنسبة للقوى الأوروبية عامة التي استغلتها من أجل المساومة ، ومحاولة الحصول على مكاسب استعمارية في مقابل التخلي عن دورها في مصر، كما أشار الى أن هذه المسألة أوجدت تمزقا خطيرا في العلاقات الانجليزية والفرنسية ، وأحدثت القلق لدى كل من القوتين ، وعندما أقدمت إنجلترا على احتلال مصر منفردة دمرت قاعدة التعاون الانجليزي الفرنسي خصوصا وأن سياسة جامبنا كانت تتبنى فكرة قيام القوى الأوروبية بالعمل معا من خلال المسألة المصرية ، هذا بالإضافة الى أن فرنسا كانت ترى في مصر إحدى النقاط الحيوية الهامة لها في البحر المتوسط<sup>(١٣)</sup> .

ولما كانت مصر جزءا من الدولة العثمانية من الناحية الرسمية بالإضافة الى ديونها المالية لدى العديد من الدول الأوروبية فقد كانت هذه الدول تعتبر المسألة المصرية مشكلة لا تنفرد بها دولة واحدة ، وطبقا لذلك دخلت هذه المسألة في الصراعات بين القوى الأوروبية وأصبحت رهنا لمساومات بين هذه الدول .

ومع أن إنجلترا رحبت بتعاون فرنسا معها في الفترات من ١٨٧٦ — ١٨٨٢ فإن احتلالها لمصر قد قلب موازين الأمور رأسا على عقب .

يضاف الى ذلك أن ألمانيا رغم قلة اهتمامها بالمسألة المصرية فإن بيسمارك اتخذ منها ورقة للمساومة مستغلا خلافات إنجلترا وفرنسا

---

(13) Lucien Roberts : The Egyptian question in European Diplomacy,, 1875-1887. Unpublished ph. D. Dissertation . Duke university 1942, p. 507.

من أجل الحصول على امتيازات لبلاده ، ولكي يبعد أنظار فرنسا عن المسألة الأوربية بدأ يشجعها على احتلال تونس في نظير بقاء انجلترا في مصر .

أما عن ايطاليا فرغم انها كانت ترى في تعاونها مع ألمانيا والنمسا والمجر والروسيا أفضل وسيلة لضمان رجحان كفتها في البحر المتوسط فانها بدأت تتقف بجانب انجلترا ضد تطلعات فرنسا تجاه البحر المتوسط<sup>(١٤)</sup> .

وعن مصادر هذا البحث ومراجعته فقد استعان الباحث بوثائق انجليزية وايطالية وروسية وفرنسية وألمانية ، ولم يرجع الى الارشيف المصرى الذى لا نعتقد أنه يوجد به وثائق بالعربية تخدم هذا البحث .

هذا بالاضافة الى رجوع الباحث الى العديد من الكتب والدوريات والتقارير التى شملت جميعها ٩٨ مرجعا بلغات أجنبية<sup>(١٥)</sup> .

#### ٤ — الدبلوماسية الأوربية ومحاولات التحدى للاحتلال :

وعن موقف فرنسا من المسألة المصرية فيما بين قبيل الاحتلال البريطاني لمصر ، وحتى عقد الاتفاق الودى ١٩٠٤ قدمت الباحثة الأمريكية نانسي آن كين Nancy Ann Kane رسالتها للحصول على درجة الدكتوراه الى Stanford University<sup>(١٦)</sup> فى عام ١٩٥٨ تحت عنوان المسألة المصرية فى السياسة الخارجية الفرنسية .

The Egyptian question in French Foreign Policy.

وعن الرسائل المشابهة لهذا الموضوع فى الجامعات المصرية فلانعتقد أنه توجد رسائل مشابهة لهذه الدراسة .

(14) Ibid : pp. 508-511.

(15) Ibid., pp. 516-517.

(16) بولاية كاليفورنيا .

وفي الرسالة المكونة من ٢٦٨ صفحة والمقسمة الى عشرة فصول  
أوضحت الباحثة أنه بالرغم من مشاركة فرنسا لبريطانيا في السيطرة  
على مقدرات مصر المالية منذ عام ١٨٧٦ فإن الرأي العام الفرنسى كان  
متحفظا تجاه تورط بلاده في مخاطره عبر البحار ، وعند قيام الثورة  
العربية ، وقبول الانجليز للتحدى رفضت وزارة الخارجية الفرنسية  
التورط في المسألة المصرية أكثر من اللازم خصوصا بعد أن خشيت تردد  
البرلمان في معونتها مما أضاع مركزها وأبعدها عن ملاحقة انجلترا في  
مصر .

وبعد التقارب الفرنسى الألماني في عام ٨٤ — ١٨٨٥ حاولت فرنسا  
زعزعة النفوذ الانجليزى في مصر ، بتشجيعها للحركة الوطنية المصرية ،  
وعرقلة محاولات بريطانيا لتخليص مصر من القيود المالية الدولية ، كما  
نشطت في العمل على منازعة الانجليز من أجل تعويضها بمكاسب ملائمة  
بعد أن فقدت نفوذها في مصر .

وطبقا لذلك عقدت النية على ارسال حملة مارشان الى منطقة  
فاشودة التابعة للسودان المصرى تحريك القضية المصرية من هناك ،  
وحدثت المفاوضات بين كتشنر ومارشان وتحولت الأمور الى ما ينذر  
بشبح الحرب بين الدولتين ، ولم تصمد فرنسا هذه المرة أيضا ، وانسحب  
مارشان بناء على أوامر من حكومته (١٧) .

وظلت المسألة المصرية معلقة حتى وقعت بريطانيا مع فرنسا  
الاتفاق الودى Entent Cordiale ١٩٠٤ وبعده توقفت الأعمال العدائية  
بين الدولتين في نظير أن تطلق انجلترا يد فرنسا في مراكش ويأخذ  
الانجليز نفس الامتياز في مصر ، وهكذا توقف الصراع الدبلوماسى الذى

استمر اثنين وعشرين عاما بين الدولتين من أجل مصر ، وختم فصلا من علاقات العداء والتشدد الدبلوماسي بينهما<sup>(١٨)</sup> .

وعن مصادر هذا البحث ومراجعته فقد رجعت الباحثة الى كل من الأرشيف فرنسي والألماني والانجليزى ففى الأرشيف الفرنسى رجعت العديد من الوثائق الرسمية للحكومة والبرلمان نذكر منها على سبيل المثال :

- Ministère des affaires étrangères.
- Documents diplomatiques.
- Annales de la chambre des, députs débats parlementaires.

وفى الأرشيف الألماني رجعت الى :

Die Grosse Politik der europäischen Kabinette, 1871-1914.

أما عن الوثائق البريطانية فقد رجعت الى :

Foreign office. British and foreign state papers.

وأيضا :

British Documents on the Origins of the War 1898 - 1914.

والى جانب هذا :

Parliamentary Debates.

Parliamentary Papers

هذا بالإضافة الى ١٨٠ مرجعا بلغات أجنبية ، ولم يكن للمراجع العربية فى هذه الدراسة نصيب<sup>(١٩)</sup> .

---

(18) Nancy Ann Kane : The Egyptian question in French foreign policy 1881-1904, ph D Microfilmed Stanford University 1958 p. 240.

(19) Ibid : pp. 252-268.

وعن دور المسألة المصرية فى التسابق الاستعمارى والتكتلات الدولية والتحالفات بين القوى العظمى من أجل الزيادة على وضع انجلترا فى مصر ومساومتها لاحتراز مكاسب استعمارية فى نظير عدم التعرض لبقائها فى الأراضى المصرية قدم الباحث كلفن الكسندر روبرتس— Calvin Alexander Roberts رسالة الى The university of New Mexico للحصول على درجة الدكتوراه بعنوان المسألة المصرية والحلف الثلاثى The Egyptian question and the Triple Alliance 1884-1904.

وعن الرسائل المشابهة لهذه الدراسة فى الجامعات المصرية فلا نعتقد أن هناك رسالة نوقشت حول هذا الموضوع حتى الآن ، وقد أوضح الباحث أن المادة العلمية لهذه الدراسة توصل اليها من أرشيف وزارة الخارجية الألمانية ، كما أن دراسته تركزت على النشاط الدبلوماسى المكثف بين القوى العظمى حول المسألة المصرية وتأثر ذلك بالعلاقات بينهما ، وأنه بالرغم من تورط مصر مع انجلترا وفرنسا منذ بداية الأزمة المالية ، فإن هناك دولا أوروبية أخرى دخلت حلبة المنافسة من خلال الطبيعة الدولية للامزمة المالية التى أحاطت بمصر ، كما تحدث عن الحلف الثلاثى بين ألمانيا وايطاليا والنمسا وموقفه من المسألة المصرية ، ودور اندبلوماسية الألمانية والايطالية فى استغلال المسألة المصرية للضغط على بريطانيا ومعارضة وضعها فى أعالى النيل ، واشترك النمسا والمجر فى التعرض لمركز بريطانيا فى مصر ، كما أشار الباحث الى محاولات ايطاليا الدخول فى حلبة الاستعمار ، ويجاد مواطنى قدم لها فى أفريقيا ورغبة ألمانيا فى أن تصبح محورا للقوة فى أى تقدم بسبب المسألة المصرية (٢٠) .